١٧١

٩٩١٩٤

الرقم : ٧٨١٢

الفن : العقائد

العنوان : شرح ابن المنتهى على الفقه الأكبر للإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله

اسم المؤلف : الشيخ ابو المنتهى — احمد [illegible]

مصادره :

أوله : بعد البسملة الحمد لله الذي جعلنا على طريق السنة

آخره :

اسم الناسخ : علي بن محمد

نوع الخط وتاريخ النسخ : كتبت بقلم معتاد في سنة ٨٢٧٧

ملاحظات :

عدد الأوراق : ٢٧ ق عدد الأسطر : ١٨ المقاس : ١٦٫٠ × ٢٥٫٥ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : مشترى من جولوي محمد عبد القادر الأفغاني رقم (٥٠)

معاف ... حقیقی ... کمالات ... فضلیت

آنکه ملا جان ... و ملا ... کاکا و ملا چهار ... و ملا غنی کاکا

و ملا ولی ... و ... خورد و کلان ... محبت و بکمال عافیت بوده باشند

چون درینوقت بتاریخ دوازدهم شهر شعبان المعظم خیریت ... و

... از درگاه رب العزت خواسته و خواهانیم آمین یا رب العالمین

بعد از سلام ... و ... غریز و ملا ...

برسد که از بابت کتاب خاطر جمع دارید که خوب ... ام و صندوق

... صندوق ... کرده ام و از طرف ... خاطر

شریف خود ... جمع دارید که بسیار خوشحال و خرم می باشم و لیکن از طرف

بسیار مدت شد که هیچ احوال ... که احوال خود ...

باونا وكاف لام واو منذ مدخلا رب حاشا من عدا في عن على حتى الى

وفي المصابيح قال رسول ع م ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء ثم قال رسول الله ع م اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ... شرح فقه اكبر

آمين

رب يسر وتمم بالخير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الى طريق السنة
والجماعة بفضله العظيم والصلوة والسلام
على رسوله وحبيبه محمد النبي كان على
خلق عظيم وعلى اله واصحابه الداعين
الى صراط مستقيم اما بعد فيقول العبد
الضعيف المذنب ابو المنتهى عصمه الله تعالى
الكبير الكريم عن الخطايا والمعاصي وعن الاعتقاد
الفاسد العقيم ان كتاب الفقه الاكبر الذي
صنفه الامام الاعظم كتاب صحيح مقبول
قال الشيخ الامام فخر الاسلام علي البزدوي

في اصول الفقه العلم نوعان علم الشرائع والاحكام و
الاصل في النوع الاول هو التمسك بالكتاب
والسنة ومجانبة الهوى والبدعة والزوم طريق
اهل السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتا
بعون ومضى عليه الصالحون وهو الذي ادركنا
عليه مشائخنا وكان على ذلك سلفنا اعني ابا حنيفه
وابا يوسف ومحمد وعامة اصحابهم وقد صنف ابو حنيفة
رحمة الله عليه في ذلك الفقه الاكبر وذكر فيه اثبات
الصفات واثبات تقدير الخير والشر من الله تعالى
وان ذلك كله بمشية الله تعالى الى هنا فاردت ان اجمع
كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب المعتبرة
حتى تكون شرحا لهذا الكتاب الشريف اللطيف
الاعظم ابو حنيفه رحمة الله عليه اصل التوحيد اي هذا
الكتاب في بيان حقيقة التوحيد وهو في اللغة الحكم
بان الشيء واحد والعلم بانه واحد وفي الاصطلاح التو
حيد هو تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور
في الافهام ويتخيل في الاوهام والاذهان ومعنى كونه

وحد نفى الانقسام في ذاته تعالى ونفى التشبيه والشريك في
ذاته وصفاته والاعتقاد في قوله وما يصح الاعتقاد
عليه يعم العلم وهو حكم جازم لا يقبل التشكيك وعند بعض
يعم الظن ايضا فان الظن الغالب الذي لا معه احتمال
النقيض يعتبر في الايمان فان ايمان اكثر العوام كذلك
يجب ان يقول ببيان الغيبة اي يفترض على المعتقد ان
يقول امنت بالله وملائكته وكتبه ورسوله والبعث
بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى قال الناس
يقول ولم يقل ان يؤمن ليدل على ان الاقرار ركن في
الايمان لان اصل الايمان الاقرار والتصديق بالاشياء
الاشياء السبعة المذكورة لقوله عليه الصلوة
والسلام الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره
من الله تعالى والملائكة عند اكثر المسلمين المتكلمين
اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة
منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة
الحق والتنزه وهم العليون والملائكة المقربون وقسم

يدبّر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء
وجرى به القلم الالهي فمنهم سماوية ومنهم ارضية والايمان
بالكتب هو التصديق الجازم بوجودها وبانها كلام الله
وجميع الكتب المنزلة على الرسل مائة واربعة كتب انزل
على آدم عليه السلام منها عشر صحايف وعلى شيث عليه السلام خمسون صحيفة
وعلى ادريس عليه السلام ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحايف
وعلى موسى عليه السلام التورية وعلى عيسى عليه السلام الانجيل وعلى داود عليه السلام
الزبور وعلى النبي عليه السلام الفرقان والرسول من له
شريعة وكتاب فيكون اخص من النبي عليه السلام وعند بعض
العلماء هو مرادف للنبي والايمان لازم بكل نبي سواء انزل
عليه كتاب او لم ينزل والبعث هو ان يبعث الله تعالى الموتى
من القبور بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح
اليه والقدر مصدر بمعنى المقدور والمقدر
بمعنى المقدر خيره وشره بدل من القدر بدل البعض من
الكل وشره معطوف عليه روي ان ابا بكر كان يقول الحسنة
من الله تعالى والسيئات من انفسنا وكان عمر يضيف الكل
الى الله تعالى فذكر ذلك لرسول الله عليه السلام فقال عليه السلام ان اول

من تكلم بالقدر من جميع الخلق كلهم جبرائيل وميكائيل ع م فكان
جبرائيل ع م يقول مقالة ابي بكر رضي الله عنه وكان ميكائيل ع م يقول مثل
مقالة عمر رضي الله عنه فتحاكما الى اسرافيل ع م فقضى بينهما ان القدر
كله خيره وشره من الله تعالى ثم قال ع م وهذا قضائي بينكما
ثم قال ع م يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى احد ما خلق ابليس
عليه اللعنة والحساب والميزان والجنة والنار كله
حق الميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال و
العقل قاصر عن ادراك كيفيته والله تعالى واحد لا من
طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له لانه قد يقال
واحد احد ويراد به نصف الاثنين وهو ما يفتح العدد
وهذا معنى الواحد من طريق العدد وقد لا يقال واحد
ويراد به ان لا شريك له ولا نظير له ولا مثل له بحسب
ذاته وصفاته في جميع ذلك فالله تعالى واحد على معنى
ان لا شريك له ولا نظير له ولا مثل له في ذاته و
صفته في جميع ذلك لم يلد ولم يولد هذا رد قول
النصارى واليهود في ولدية المسيح وعزير عليهما
السلام وقول الفلاسفة في تولد عقل عن واجب الوجود

قل هو الله احد الله الصمد

٧

جود فان قولهم في ذلك باطل لان الله تعالى هو الصمد يعني
السيد الغني عن كل شيء الذي يفتقر اليه كل شيء سواه
ولم يكن له كفوا احد اي ولم يكن لشيء من الموجودات
يماثله وهو ليس بجسم فيقدر ويتصور وينقسم
ولا بجوهر فتحله الاعراض ولا بعرض فتحله الجواهر لا
يشبه شيئا من الاشياء من خلقه اي لا يشبه الله تعالى شيئا
من المخلوقات والمخلوقات كلها له ولا يشبهه شيء من خلقه
اي ولا يشبهه تعالى من مخلوقاته له لا في الوجود لان وجوده
واجب لذاته وما سواه ممكن ولا في العلم ولا في القدرة ولا
في سائر الصفات وهو ظاهر اعلم ان الله تعالى وحده
لا شريك له قديم لا اول له دائم ولا آخر له لم يزل
ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية اي
لم يحدث له اسم من اسمائه ولا صفة والفرق بين
صفات الذاتية والصفات الفعلية ان كل صفة
يوصف الله تعالى بضدها فهي من صفات الفعل
وهو ان كان صفة لا يوصف فهي من صفات الذاتية وفي
الفتاوي الظهيرية اذا حلف على صفة الله تعالى ينظر

الى تلك الصفة ان كانت من صفة الذاتية يكون يميناً وان
كانت من صفات الفعلية لا يكون يميناً فاذا قال وعزة
الله تعالى يكون يميناً لان الله تعالى لا يوصف بضدها
ولو قال بغضب الله تعالى وسخط الله لا يكون يميناً
لان الله تعالى يوصف بضدها وهو الرحمة اما الصفات
الذاتية فالحيوة فان الله تعالى حي بحيوته التي هي صفة
الازلية والقدرة فان الله تعالى قادر على كل شيء بقدرته
التي هي صفة ازلية والعلم فان الله تعالى عالم بجميع
الموجودات ويعلم الجهر وما يخفى بعلمه الذي هو صفة
ازلية والكلام فان الله تعالى متكلم بكلامه الذي هو
صفة ازلية وكلام الله لا يشبه كلام الخلق لانهم يتكلمون
بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف
والسمع فان الله تعالى سميع بالاصوات والكلمات
بسمعه القديم الذي هو له صفة في الازل والبصير
فان الله تعالى بصير بالاشكال والالوان ببصره القديم
الذي هو له صفة في الازل والارادة فان الله تعالى
مريد بارادته القديمة ما كان وما يكون وما لا يكون في
الدنيا

الدنيا ولا في الآخرة شيء صغيراً او كبيراً قليلاً او كثيراً
خيراً او شراً نفعاً او ضراً فوزاً او خسراً زيادة او نقصا
نا الا بارادته ومشيته فما شاء الله كان وما لم يشأ لم
يكن وانه تعالى فعال لما يريد لا راد لارادته ومشيته ولا
معقب لحكمه ومن صفاته الذاتية الاحدية و[illegible]
والصمدية والعظمة والكبرياء وغيرها واما صفات
الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع
والصنع وغير ذلك من صفات الفعل كالاحياء والا
ماتة والانبات والانماء والتصوير وغيرها والتخليق
والانشاء والصنع بمعنى واحد وهو احداث الشيء بعد
ان لم يكن سواء كان على مثال سابق او لا والابداع احداث
الشيء بعد ان لم يكن لا على مثال سابق والترزيق احداث
رزق الشيء وتمكينه من الانتفاع به لم يزل ولا يزال بصفا
ته واسمائه يعني ان الله تعالى مع صفاته واسمائه كلها
ازلي لا بداية له وابدي ولا نهاية له لم يحدث
له صفة ولا اسم لانه لو حدث له تعالى صفة من صفا
ته او زالت عنه لكان قبل حدوث تلك الصفة وبعد
زوالها ناقصاً وهو محال فثبت انه لم يحدث له صفة

ولا اسم لان من كان له علم في الازل كان عالما في الابد
لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة في الازل اي في القدم
وقادرا بقدرته والقدرة صفة في الازل وخالقا
بتخليقه والتخليق صفة في الازل وفاعلا بفعله
والفعل صفة في الازل الفعل بالفتح مصدر وبالكسر اسم
وهو ههنا بالفتح بمعنى التكوين والتخليق والايجاد
وقول الامام الاعظم لم يزل عالما بعلمه الى آخره
قول المعتزلة فانهم قالوا صفات الله عين ذاته و
هو عالم قادر بمجرد الذات لا بالعلم والقدرة ويكفي لنا
دليل قول الامام الاعظم وسائر الائمة الهداية الذين
من اهل السنة والجماعة ونقول كما قال هؤلاء الائمة
صفات الله ليست عين ذاته ولا يجب علينا الكلام
في مثل هذه المسئلة والفاعل هو الله تعالى والفعل
صفة في الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير
مخلوق يعني ان الله تعالى اذا فعل شيئا فعله بفعله
الذي هو له صفة الازلية لا بفعل حادث لان الحدث
هو اثر فعله بخلاف المفعول فانه محل الوقوع اثر الفعل
وهو مخلوق بالاتفاق بلا خلاف وصفاته مبتدء

في الازل خبر اي صفة الذاتية والفعلية ثابتة في الازل
غير محدثة خبر بعد خبر ولا مخلوقة عطف تفسير
ومن قال انها اي صفاته ذاتية كانت او فعلية مخلو
قة او محدثة او وقف وهو ان لا يحكم بوجود صفات
ولا بعدمها اما للعناد او تحير او شك فيها اي في و
جود صفاته او في ازليتها والشك في اللغة خلاف اليقين و
العلم وزوال الشك وانما قال الامام الاعظم فهو كافر
بالله تعالى لان الايمان هو التصديق بمعنى اذعا
ن القلب وقبوله لوجود الباري ووحدانيته وسائر
ثبوت صفاته فان صفاته تعالى وصفاته وكافر به وبسائره
والقرآن كلام الله تعالى وهو في اللغة مصدر بمعنى
الجمع والنظم يقال قرأت الشيء قرآنا اي جمعته جمعا وبمعنى
القراءة يقال قرأت الكتاب قراءة وقرآنا فيكون بمعنى اسم الفاعل وبجو
از ان يكون القرآن بمعنى المقروء لانه يقرأ ويتلى يقال قراءة
فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول والمراد
به ههنا كلام الله تعالى الذي هو صفته المنظوم
العربي وقيل هو النظم والمعنى جميعا في المصاحف

مكتوب جمع مصحف بضم الميم يعني ان كلام الله تعالى الذي
هو صفة له تعالى مكتوب في المصاحف بواسطة الحروف و
في القلوب محفوظ اي بالالفاظ المتخيلة وعلى الالسن
مقروء اي بالحروف الملفوظة المسموعة وعلى النبي
عليه السلام منزل اي بالحروف الملفوظة المسموعة
بواسطة الملك ولفظنا اي تلفظنا بالقرآن مخلوق
وكتابتنا له وقراءتنا مخلوق لان ذلك كله
من افعالنا وافعالنا كله مخلوقة بخلق الله تعالى
والقرآن اي كلام الله تعالى غير مخلوق والحروف والكاغد
والكتابة كلها مخلوق لانها افعال العباد
وكلام الله غير مخلوق لان الكتابة والحروف و
الكلمات والآيات كلها آلة القرآن لحاجة العباد
اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته تعالى ومعناه مفهوم
بهذه الاشياء فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق
فهو كافر بالله العلي العظيم ومن قال القرآن مخلوق
واراد به كلام النفسي القائم بذات الله تعالى كما هو ر
كافر لانه نفى الصفة الازلية وجعل الباري

ومحل الحوادث

محل الحوادث حادث ومن قال القرآن مخلوق واراد
به نفي الكلام الازلي يكون كافرا ومن قال القرآن
مخلوق واراد به الكلام اللفظي الغير القائم
بذات الله تعالى ولم يرد به نفي الكلام الازلي لا يكون
كافرا ليكن هذا الاطلاق خطأ لانه يوهم الكفر
وما ذكر الله تعالى في القرآن حكاية عن موسى و
غيره من الانبياء عليهم السلام وعن فرعون
وعن ابليس فان ذلك كله كلام الله تعالى غير
مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين
مخلوق والقرآن كلام الله تعالى لا كلامهم يعني
انما ذكر الله تعالى في القرآن اخبارا عن موسى عم و
عيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام وعن
فرعون وعن ابليس عليهم اللعنة فانما قال ذلك
بكلامه القديم الذي كتبت الكلمات الدالة
عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والا
رض لا بكلام حادث وعلم حادث حاصل بعد
سمعه منهم والاخبار نقل المعنى الى اللفظ
لان كلام موسى عم وغيره من المخلوقين مخلوق

اي مخلوقه اما الوجود فلا مشابهة فيه لان وجوده تعالى من مقتضيات
حقيقته غير قابلة للعدم واما العلم فلا مشابهة فيه لان علمه تعالى
ليس بضروري ولا استدلالي ولا مستفاد من الحس والروية ولا يكون
في معرض الغلط والزوال واما القدرة فلا مشابهة فيها ايضا و
كذا الرحمة والجود والعدل والفضل والاحسان وفي خلاصة الفتاوى
والمشبه مبتدع فان اراد باليد الجارحة فهو كافر وابتدع صاحب
الكبيرة وقال الامام فخر الرازي في تفسير قوله ان الله يامر بالعدل
والاحسان تحقيق القول فيه ان نفي الاله تعطيل محض
واثبات الاكثر من الواحد شريك وتشبيه وهما مذمومان
والعدل هو اثبات الاله الواحد والقول بان الاله ليس
بموجود تعطيل محض والقول باثبات الجسمية والاعضاء
والاجزاء والمكان تشبيه والعدل اثبات موجود محقق بشرط
ان يكون منزها عن الجسمية والجوهرية والاعضاء والا
جزاء والمكان والقول بان الاله غير موصوف بالصفات من
العلم والقدرة تعطيل محض والقول بان صفاته حادثة
متغيرة تشبيه محض والعدل هو اثبات ان الاله عالم
قادر حي مع الاعتراف بان صفاته ليست حادثة
ولا متغيرة والقول بان العبد ليس له قدرة ولا اختيار
جبر محض والقول بان العبد مستقل بافعاله قدر
محض وهما مذمومان والعدل ان يقال ان العبد يفعل
الفعل لكن بواسطة قدرة وداعية خلقهما الله تعالى
فيه وقال الزاهدي في تفسير سورة بني اسرائيل قال المحققون
لا حول عن معصية الله تعالى الا بعصمة الله تعالى ولا
قوة على طاعة الله الا بتوفيق الله تعالى

رحمة

قوله اما الذاتية الخ

تفسير هذه الصفات الحيوة صفة ازلية توجب صحة العلم

والقدرة هو التمكن من ايجاد الشيء وقيل صفة تقتضي

التمكن وقيل قدرة الانسان هيئة بها يتمكن من الفعل

وقدرة الله تعالى عبارة عن نفي العجز عنه تعالى والقادر هو

الذي ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل واشتقاق القدرة من

القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته او على مقدار

ما يقتضيه مشيته والعلم صفة ازلية حقيقية ذات تعلق

بالمفهومات كلها والكلام صفة ازلية عبر عنها بالنظم

المسمى بالقران المركب من الحروف وسيجيء بيانه والسمع صفة

ازلية تتعلق بالمسموعات والبصر صفة ازلية تتعلق

بالمبصرات فتدرك المسموعات والمبصرات ادراكا تاما

لا على سبيل التخيل والتوهم ولا على طريق تاثير حاسة و

وصول هواء والارادة صفة ازلية توجب تخصيص احد

المقدورين في احد الاوقات بالوقوع مع استواء نسبة

القدرة اليه دون وجه لترجح

قوله اما الفعلية الخ كالاحياء والاماتة و

التصوير تفسير هذه الصفات الخلق والتخليق ايجاد الشيء

على تقدير واستواء واصله التقدير يقال خلق النعل اذا

قدرها وسواها بالمقياس والترزيق تخصيص

الشيء بالحيوان وتمكينه من الانتفاع به والانشاء الايجاد

والابداع اختراع الشيء دفعة واحدة والصنع تركيب

الصورة بالعنصر كذا في تفسير القاضي رحمه الله

وكلام الله تعالى غير مخلوق ويؤيده ان قدر ثلث آيات
من القرآن بالغ حد الاعجاز وليس ذلك من البشر
ومن المعلوم انما نقل من المخلوقين في القرآن يزيد
على قدر ثلث آيات فيكون القرآن كلام الله تعالى
لا كلامهم فاذا لا فرق بين القصص المذكورة في القرآن
وبين آية الكرسي وسورة الاخلاص في كون
كل واحد منهما كلام الله تعالى وسمع موسى كلا
م الله أو سمع موسى عم من الله تعالى بلا واسطة
كلامه القديم بذاته تعالى كما جاء في قوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما والله تعالى قادر ان يتكلم
المخلوق من الجهات والجهة الواحدة بلا آلة و
يسمعه بالآلة كالحروف والصوت لاحتيا
جه اليها في الفهم كلامه الازلي فانه على ذلك
قدير لانه على كل شيء قدير قيل كان موسى عم
اذا كلمه الله تعالى يسمع كلامه من باطن الغمام الذي
كان كالعمود وقد يغشاه الغمام وقد كان الله
تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى بان قال لموسى عم
في الازل بلا صوت ولا حروف يا موسى اني انا
ربك

يعني سمع

وهو منتهى مراتب الوحي خص به موسى عم من بين الرسل وقد فضل الله محمدا بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم كلم الله موسى ليلة الحيرة في الطور وكلم الله محمدا ليلة المعراج حين كان قاب قوسين وبينهما بون بعيد ه شرح

بالفتح بمعنى السحاب قال الامام الرازي في تفسير قوله تعالى فلما اتيها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين اعلم ان شاطئ الوادي جانبه وجاء النداء عن يمين موسى عم من شاطئ الوادي من قبل الشجرة ... من الشجرة بدلا من قوله من شاطئ الوادي بدل الاشتمال لان الشجرة كانت نابتة على شاطئ الوادي شرح

ربك فاخلع نعليك ولمحمد عليه السلام فلما
اتيها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك والله
تعالى عالم في الازل انه ينزل القرآن على محمد
عليه السلام ويخبره بقصص الانبياء وغيرهم
هم وامرهم ولما بين امام الاعظم في صفة كلام
من الله الا يتوقف على حصول المخاطب الان
بين ان الامر في سائر الصفة كذلك دفعا
التوهم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام فقال
وقد كان الله تعالى خالقا في الازل ولم يخلق الخلق
فاكتفى بصفة الفعلية ولم يذكر من الصفات الذا
تية لان توقف الصفة الفعلية على وجود المتعلق
اظهر من الصفة الذاتية فيعلم منها حال صفة
الذاتية بالطريق الاولى واختار من الصفات
الفعلية التخليق لانه اعم لوجوده في ضمن كل
الصفة ولما دفع الوهم عاد الى التحقيق لما هو
بصدده فقال فلما كلم الله موسى كلمه بكلا
مه الذي هو له صفة في الازل لان كلامه ازلي
ابدي لا يتغير ولا يتبدل ولما لم تشبه صفاته

تعه صفات الخلق كما لا يشبه ذاته تعه بذوات
الخلق قال الامام الاعظم رحمة الله عليه وصفاته
كلها ذاتية كانت او فعلية بخلاف صفات المخلو
قين وذلك لانه تعه يعلم لا كعلمنا لان علمنا
والحادث حادث لا يخلو عن معارضة الوهم وعلم الله قديم
جل ان يكون فيه ريبا او تصويرا و تحصل
يقا ويقدر لا كقدرتنا لان قدرته تعه قديمة
ومؤثرة بالايجاد وقدرتنا حادثة غير مؤثرة
ونحن لا نقدر الا على بعض الاشياء بالالات والا
سباب والانصار والله تعه يقدر بقدرته القد
يمة على جميع الاشياء لا بالالة ولا بمشارك غيره
ويرى لا كرؤيتنا لانا نرى الالوان والاشكال بالالات
والشروط والله تعالى يرى الاشكال والالوان ببصره
الذي هو صفة في الازل لا بآلة ولا بشرط من ز
مان ومكان وجهة ومقابلة ويتكلم لا ككلامنا
لانا نتكلم بالالات وشروط والله تعالى يتكلم بلا
آلة ولا بشروط ويسمع لا كسمعنا لانا نسمع بالالة
الات وشروط والله تعه يسمع الاصوات والكلمات

يسمعه

العلم الضروري هو ما يحصل بلا دليل كفوقية السماء وتحتية الارض و الكسبي ما يحصل بدليل كما يقال العالم حادث لانه متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث

هو ما يحتاج الى الدليل مثاله مسائل الفقه

جل في قدرته عن ان يحتاج الى مادة ومدة ومثال

لا يغيب من رؤيته شيء وان دق ولا يدفع رؤيته ظلام ويرى من غير حدقة ولا اجفان

فليس كلامه بصوت يحدث من انسلال الهوى وصطكاك الاجرام ولا بحرف ينطبق باطباق شفة او تحريك لسان

بسمعه القديم لا بالالة من اذن وصماخ ونحن نتكلم با
الالات والحروف والله تعه يتكلم بلا آلة ولا حروف و
الحروف مخلوقة لان المؤلف من المخلوقات مخلوق
وكلام الله غير مخلوق لان كلامه تعالى قديم قا
يم بذات الله تعه لا يقبل الانفصال والافتراق
بالانتقال الى القلوب والاذن وهو شيء لقوله
تعه قل اي شيء اكبر شهادة قل الله لا كالاشيا
لقوله تعه ليس كمثله شيء ومعنى الشيء الثابت و
ومعنى الثابت الموجود وفي اكثر نسخ اثباته اي اثبات
ذلك شيء اي تعقله بلا جسم هذا بيان لقوله لا
كالاشيا لان كل جسم منقسم وكل منقسم مركب وكل
مركب محدث وكل محدث محتاج الى المحدث و
كل جسم ممكن محتاج الى واجب الوجود ولا جوهر
لان الجوهر يكون محل الاعراض والحوادث والله
تعه منزه عن ذلك ولا عرض لان العرض لا يقوم
بذاته بل يفتقر الى محل يقومه فيكون ممكنا ولا
حد له لان الحد تعريف الماهية بذكر اجزائها وا

وواجب الوجود فرد لا جزء له فيمتنع ان يكون له
حد والحد قد يكون بمعنى النهاية ولا نهاية لله
تعالى ولا ضد له اي لا نظير له ولا كفو له ولا ند له
الند بالكسر المثل والنظير ولا مثل له اي لا شريك
له في النوع لانه لا نوع له كما لا جنس له والمماثلة الاشتراك
في النوع فاذا قيل هما متماثلان كان معناه انهما متفقان
في الماهية النوعية وله يد ووجه ونفس كما ذكر الله تعالى
في القران بقوله يد الله فوق ايديهم وبقوله تعالى
ويبقى وجه ربك وبقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وفي بعض النسخ كما ذكر الله
تعالى في القران من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات
بلا كيف اي اصلها المعلوم بسبب التشابه والعجز عن د
رك الوصف روي عن احمد بن حنبل ان الكيفية مجهولة
والبحث عنها بدعة ولا يقال ان يده قدرته او نعمته
لان فيه اي في هذا القول ابطال الصفة التي دل على
ثبوتها القران وهو اي ابطال الصفة قول اهل
القدر والاعتزال عطف الخاص على العام لان اهل
القدر

القدر زعم المعتزلة والامامية من الشيعة فكل المعتزلة
قدرية وليست كل قدرية معتزلة قال رسول الله
عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة
الذين يقولون لا قدر ان مات منهم فلا تشهدوا
جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوه وهم شيعة الدجال
وحق على الله ان يلحقهم بالدجال وقال عليه السلام
الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن ولكن يده صفة
بلا كيف وكذا وجهه ونفسه قال الشيخ الامام فخر الاسلام
علي البزدوي في اصول الفقه وكذلك اثبات اليد و
الوجه عندنا معلوم باصله متشابه بوصفه ولا يجوز
ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف وانما ضلت
المعتزلة من هذا الوجه فانهم ردوا الاصول لجهلهم
بالصفات وغضبه ورضاه صفتان من صفاته تعالى
تعالى بلا كيف اي بلا بيان الكيفية فان كيفية مجهولة
لان غضبه ورضاه لا يشبه بغضبنا ورضانا فان الغضب
منا غليان دم القلب والرضا امتلاء الاختيار حتى
يفضي الى الظاهر فيه من الكيفيات النفسانية

قال الشيخ الامام فخر الاسلام في اصول الفقه والرضا عبارة عن امتلاء الاختيار حتى يفضي الى الظاهر ولهذا كان الرضاء والغضب من المتشابه في صفات الله تعالى وقال الشيخ الامام فخر الاسلام في اصول الفقه وعندنا انه لاحظ للراسخين في العلم من المتشابه الا التسليم على اعتقاد حقيقة المراد به عند الله تعالى [illegible]

خلق الله تعالى الاشياء لا من شيء يعني خلق الموجودات كلها لا من مادة للوجود

كالفرح والسرور والعشق والتعجب فانها كلها تا
بعة للمزاج المستلزم للتركيب المنافي للوجوب الذاتي
وكان الله عالما في الازل بالاشياء قبل كونها اي قبل
حدوثها وهو الذي قدر الاشياء وقضيها تعليل للقو
ل السابق والواو للحال فكانه قال وكيف لا يكون عالما
في الازل بالاشياء قبل وقوعها والحال انه تعالى هو الذي
قدر الاشياء وقضيها وتقدير الاشياء وقضاؤها لا يكون
الا قبل وقوعها والقضاء والتقدير لا يكونان الا مع العلم
قيل في معنا قدرنا كتبنا قال الزجاج معناه قدرنا دبرنا
واصل القضاء اتمام الشي قولا كقوله تعالى وقضى ربك
او فعلا كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات كذا في تفسير
القاضي ولا يكون في الدنيا ولا في الاخرة شيء من
الجواهر والاعراض الا بمشيته وعلمه وقضائه وقدره
وكتب في اللوح المحفوظ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له
اكتب فقال القلم ماذا اكتب يا رب فقال الله تعالى اكتب
ما هو كائن الى يوم القيمة ولكن كتب بالوصف

١٧

[illegible]

لا بالحكم يعني كتب في اللوح المحفوظ كل شيء باوصافه
من الحسن والقبح والطول والعرض والصغر والكبر
والقلة والكثرة والخفة والثقلة والحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والطاعة والمعصية والارادة و
القدرة والكسب وغير ذلك من الاوصاف والا
حوال والاخلاق ولم يكتب شيء فيه بمجرد الحكم بو
قوعه بلا وصف ولا سبب مثلا لم يكتب فيه ليكن
زيد مؤمنا وليكن عمرو كافرا ولو كتب كذلك لكا
ن زيد مجبورا على الايمان وعمرو مجبورا على الكفر
لان ما حكم الله تعالى بوقوعه فهو يقع البتة والله تعالى
يحكم لا معقب لحكمه ولكن كتب فيه ان زيدا يكون
مؤمنا باختياره وقدرته ويريد الايمان ولا يريد
الكفر وكتب فيه ان عمروا يكون كافرا بالاختياره و
قدرته ويريد الكفر ولا يريد الايمان فالمراد
من قول الامام الاعظم ولكن كتب بالوصف لا
بالحكم هو نفي الجبر والقضاء والقدرة و
المشية صفاته في الازل بلا كيف اي بلا بيان كيفية

في افعال العباد [illegible] مذهب [illegible]

[illegible]

يعني ان اصل هذه الصفات ثابتة بالكتب والسنة واجماع
الامة الا انها من المتشابهات وما يعلم تاويله الا
الله فاوصافها مجهولة لا طريق للعقل ان يدركها
بالاجتهاد ولكن للاله كل صفة الله تعالى ازلا يشبه صفا
تته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق يعلم الله
تعالى المعدوم في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون
اذا اوجده ويعلم الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم انه
كيف يكون فناؤه ويعلم الله تعالى القائم في حال قيامه
قائما واذا قعد فقد علمه قاعدا في حال قعوده من غير
ان تغير علمه او يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف
يحدث عند المخلوقين يعني ان الله تعالى يعلم الاشياء
بعلمه القديم الازلي لم يزل موصوفا به في الازل لا
بعلم يجدد ولا تغير علمه بتغير الاشياء واختلافها
وحدوثها وعلمه تعالى واحد والمعلومات متعددة
خلق الله الخلق سليما اي خاليا من الكفر والايمان
الذين يكتسبهما في الدنيا ثم خاطبهم عند البلوغ
العقل وامرهم بالايمان والطاعة ونهاهم عن

الكفر

قال الكرماني في شرح البخاري قالوا في تعريف القضاء والقدر القضاء هو الحكم الكلي الجمليات على سبيل الاجمال في الازل والقدر هو الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الجمليات على سبيل التفصيل في الازل قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقال الامام فخر الرازي في تفسير هذه الآية ان جميع الممكنات مقدورة لله تعالى يخرجها من العدم الى الوجود [illegible]

[illegible]

١٧

الكفر والمعصيات فالكفر من كفر بفعله الاختياري
وانكاره وجحده الحق الجحود الانكار مع العلم
بكونه حقا بخف لان الله تعالى اياه يعني ذلك الا
نكار والجحود بسبب خذل لان الله تعالى من كفر
في مختار الصحاح خذله يخذله بالضم خذلانا با
الكسر الخذلان ترك عونه ونصرته والمؤمن من امن بفعله
الاختياري واقراره باللسان وتصديقه بالجنان
بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته له التوفيق عبارة
عن التأليف والتلفيق بين ارادة العبد وبين
قضاء الله تعالى وقدرة وهذا يشمل الخير والشر
وما هو سعادة وما هو شقاوة ولكن جرت العادة
بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق السعادة
من جملة قضاء الله تعالى وقد ركمان الاتحاد
عبارة عن الميل فخصص بمن يميل الى الباطل من الحق
كذا في احياء العلوم اخرج ذرية آدم عليه
السلام من صلبه فجعلهم عقلا فخاطبهم وامرهم
بالايمان ونهيهم عن الكفر فاقروا له بالربوبية وكان

فان قلت فما معنى النعمة التوفيقية الراجعة
الى الهداية والرشد والتأييد والتسديد
فاعلم ان التوفيق لا يستغني عنه احد
هو عبارة الخ شرح والتلفيق

وفي الكتاب
احياء علوم الدين
شرح

ثم من اصلاب
ابنائه وترائب بناته
على صورة الذرة

قوله معقب لحكمه اى نيست تاخير كننده كه موخر كند كهم حكم وى قوله الفعلية والتخليق

وهما عبارتان عن صفة ازلية لتسمى بالتكوين ويفسر باخراج المعلوم

من العدم الى الوجود قوله على مثال سابق بان كان لموجود فى الماضى ثم هلك

ثم احدث بالمثال السابق بعينه كما البعث بعد الموت قوله اولا بان كان

وجود ابتداء لابعد عدم الطارى على الوجود قوله لا على مثال سابق المر يكن على

مثل صورة الاول بان يكون وجوده من الاول الوهلة لابعد عدم الطارى على

الوجود فيكون الابداع اخص من المعانى الاربعة قوله والترزيق اى تخصيص

الشئ بالحيوان وتمكنه من الانتفاع به قوله لم يزل لما بين قو اهل الحق ا

شار الى رد اقوال الباطلة والفاسدة فقال لم يزل الخ قوله كلها موصوفا

مع صفاته وموسوما مع اسمائه قوله ازلى الازل القدم يقال ازلى ذكر

بعض اهل العلم ان اصل هذه الكلمة قولهم للقديم لم يزل ثم نسب

الى هذا فلم يستقم الا باختصار فقالوا يزلى ثم ابدلت الياء الفا لانه اخف

فقالوا ازلى كذا فى الصحاح قوله ولا اسم يعنى ان صفاه الله تعالى واسمائه كلها

ازلية والابدية لم يتحدد له صفة من الصفات ولا اسم من اسمائه لانه لو حدث الخ

قوله لانه ه ضمير شان است قوله قبل حدوث فى صورة الاول قوله زالها فى صورة

الثانى قوله وهو محال وكل ما هو مستلزم للمحال فهو محال قوله صفة كالعلم و

القدرة قوله واسم كالعالم والقادر قوله لان تعليل لعدم الحدوث الاسم

قوله

الكفر والعصيان فكفر من كفر بفعله الاختياري

وانكاره وجحوده الحق الجحود الانكار مع العلم

بكونه حقا بخذلان الله تعالى اياه يعني ذلك الا

نكار والجحود بسبب خذلان الله تعالى من كفر

في مختار الصحاح خذله يخذله بالضم خذلا

الكسر الخاء ترك عونه ونصرته وامن من امن بفعله

الاختياري واقراره باللسان وتصديقه بالجنان

بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته له التوفيق عبارة

عن التاليف والتلفيق بين ارادة العبد وبين

قضاء الله تعالى وقدره وهذا يشمل الخير والشر

وما هو سعادة وما هو شقاوة ولكن جرت العا

دة بتخصيص اسم التوفيق بما يوفق السعادة

من جملة قضاء الله تعالى وقدره كما ان الالحاد

عبارة عن الميل فخصص بمن يميل الى الباطل من الحق

كذا في احياء العلوم اخرج ذريته آدم عليه

السلام من صلبه فجعلهم عقلا فخاطبهم وامرهم

بالايمان ونهيهم عن الكفر فاقروا له بالربوبية وكان

فان قلت كما معنى النعمة التوفيقية الراجعة الى الهداية والترشد والتائيد والتسديد فاعلم ان التوفيق لايستغني عنه احد هو عبارة الخ شرح والتلفيق

وفي الكتاب كيمياء السعادة احياء علوم الدين

ثم من اصلاب ابنائه وترائب بناته على صورة الذرة

تلك

ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على ذلك الفطرة اي الا
يمان وانما سماه الفطرة لانهم فطروا عليه والفطرة
الخلقة اتفق عامة المفسرين وجمهور الصحابة
والتابعين على اخراج ذرية آدم م من ظهره واخذ الميثاق
عليهم في عمره ومنهم من يقول عرض ذلك على الارواح
دون الابدان وجدد الله تعالى هذا العهد وذكرنا
هذا المنسي بارسال الرسل وانزال الكتب فلم يثبت
العذر كذا في تفسير التيسير ومن كفر بعد ذلك فقد
بدل وغير اي بدل وغير ايمانه الفطري بالكفر الذي
اكتسبه باختياره بعد البلوغ ومن آمن وصدق بعد
خروجه الى دار التكليف وصيرورته عاقلا فقد ثبت
عليه اي على ايمانه الفطري الذي حصل له يوم الميثاق
ودوام على ذلك الايمان فان قيل هذا ينافي قوله
اولا خلق الله الخلق سليما من الكفر والايمان قلنا
معناه خلق الله الخلق سليما من الكفر والايمان الكسبي
متصفا بالايمان الفطري قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه او
اي الايمان ينصرانه

ينصرانه او يمجسانه وهذا دليل على ان اطفال المسلمين
واطفال الكافرين مؤمنون بالايمان الفطري ولم يجبر
احدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان يعني ان الله تعالى
لا يخلق الكفر ولا الايمان في قلب العبد بطريق الجبر
ولا اكراه بل يخلقهما باختيار العبد ورضائه ومحبته
الا ترى ان الايمان محبوب للمؤمنين والكفر مكروه له
ومبغوض له ومنفور له ومحبوب للكافر ولا خلقهم
مؤمنا اي لا يخلق الله الخلق مؤمنا بالايمان الكسبي
ولا كافرا ولكن خلقهم اشخاصا والايمان والكفر فعل
العباد يعني ان الايمان والكفر والطاعة والمعصية من
افعال العباد ويعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره كافرا
فاذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنا في حال ايمانه واحبه
من غير تغير علمه وصفته لان كل متغير حادث وكل حادث
محتاج الى محدث عالم قادر حي مختار فلو كان علمه
تعالى متغيرا لكان حادثا ولزم ان يكون محلا للحوا
دث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وجميع الافعا
ل العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة

والله تعالى خالقها الكسب في اللغة طلب الرزق و
اصله الجمع وفي الاصطلاح تعلق ارادة العبد و
قدرته بفعله فحركته باعتبار نسبتها الى قدرته
وارادته تسمى كسبا وباعتبار نسبتها الى قدرة الله
تعالى وارادته مخلوق وكذا سكونه وحركته وسكونه
خلق للرب ووصف للعبد وكسب له وقدرة العبد
وارادته خلق للرب ووصف للعبد وليس بكسب
له والى هذا اشير في شرح المقاصد وهي افعال
العباد من الايمان والكفر والطاعة والمعصية كلها
بمشيته اي بمشية الله تعالى وعلمه وقضائه وقدرته
قال رسول الله صلعم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس
اعلم ان مذهب المعتزلة ان الله تعالى يريد الايمان و
الطاعة من العبد والعبد يريد الكفر والمعصية لنفسه
فيقع مراد العبد ولا يقع مراد الله تعالى فيكون ارادة
العبد غالبة وارادة الله تعالى مغلوب واما عندنا فكل
ما امر الله تعالى فهو واقع البتة فهو تعالى يريد الكفر
من الكافر ويريد الايمان من المؤمن وعلى هذا ارادة
الله

١٤

الله تعالى غالبة وارادة العبد مغلوب والطاعة كلها
ما كانت واجبة بامر الله تعالى وبمحبته ورضائه وعلمه
ومشيته وقضائه وتقديره والمعاصي كلها بعلمه
وقضائه وتقديره ومشيته لا بمحبته ولا برضائه
ولا بامر الله تعالى قال الله تعالى والله تعالى لا يحب الفساد
قال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وقال الله تعالى ان الله لا يأ
مر بالفحشاء اي القبيح من الكفر والمعاصي وقال
المصنف رحمة الله في كتاب الوصية نقر بان الاعمال
ثلثة فريضة وفضيلة والمعصية فالفريضة بامر الله
تعالى ومشيته ومحبته وقضائه ورضائه وقدرته وتخليقه
وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ و
الفضيلة ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته وبمحبته
وقضائه ورضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه
وتخليقه وكتابته في اللوح المحفوظ والمعصية ليست
بامر الله تعالى ولكن بمشيته لا بمحبته وقضائه ولا رضائه
وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه وعلمه
لا بمعونته وكتابته في اللوح المحفوظ اعلم ان المعاصي

هي نوعان كبائر وصغائر اما الكبائر فهي تسع
قال الصفوان بن عسال قال يهودي لصاحبه
اذهب بنا الى هذا النبي صلعم فقال له صاحبه لا تقل
النبي انه لو سمع لكان له اربع اعين فاتيا رسول
الله صلعم فسالا عن تسع ايات بينات فقال لهما
رسول الله صلعم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا
ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا با
لحق ولا تمشوا ببري الى ذي سلطان ليقتله
ولا تسحروا ولا تاكلوا الربوا ولا تقذفوا محصنة
ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود
ان لا تعتدوا في السبت قال فقبلا يديه ورجليه و
قالا نشهد انك نبي تعالى فما يمنعكم ان تتبعوني
قالا ان داود عليه السلام دعا ربه ان لا يزال من ذ
ريته نبي وانا نخاف ان تبعناك ان يقتلنا اليهود
والانبياء كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر
والكفر والقبائح يعني قبل النبوة وبعدها و
قد كانت منهم زلات والخطايا امثال الزلات

غسال عسال

نقل

اكل آدم عم من الشجرة ومثال الخطايا قتل موسى عم رجلا
من قوم فرعون فانه لم يقصد قتلا اصلا بل قصد
ضربه بيده ليدفعه عن الاسرائيل فوقع الضرب
قصدا والقتل خطاء والقتل زلة ايضا لان كل خطاء
زلة وليس كل زلة خطاء فبينهما عموم وخصوص
مطلقا لان الزلة قد يكون بالخطاء وقد يكون
بالنسيان وقد يكون بالسهو وقد تكون بترك الا
ولى والافضل قال الامام عمر النسفي في التفسير ان
ائمة سمرقند لا يطلقون اسم الزلة على افعال
الانبياء لانها نوع ذنب يقولون الفاضل وترك
الافضل فعتبوا عليه لان ترك الافضل منهم بمنزلة ترك
الوجب من الغير قيل زلة الانبياء والاولياء
سبب القربة الى الله تعالى قال ابو سليمان الداراني
ما عمل داود عم عملا انفع له من الخطيئة لانه ما زال يهرب
منها الى ربه حتى وصل اليه فالخطيئة سبب الفرار
الى الله من نفسه ودنياه ومحمد صلى الله عليه وسلم
حبيبه اي حبيب الله تعالى قال رسول الله عم نحن الا

فعلوا

ولما بين الاحكام الاعظم وعصمة الانبياء على وجه عام افرد بالذكر عصمة نبينا عم تعظيما لشانه فقال شرح

اشتقاقه من المحبة فعيل بمعنى اسم الفاعل واسم المفعول كالشهيد

خرجن ونحن السابقون يوم القيمة واني قايل قولا
بغير فخر آدم عم صفي الله وابراهيم عم خليل الله
وموسى عم كليم الله وعيسى عم روح الله وانا حبيب
الله ومعي لوا الحمد يوم القيمة ثم اشار امام الا
عظم بقوله عبده الى فائدتين اعني تحمد
وحفظ الامة عن قول النصارى قال ابو سليمان ا
القاسم الانصاري لما وصل محمد عليه السلام الى
الدرجات العليات والمراتب الرفيعة في المعراج اوحى
الله تعالى اليه فقال يا محمد بم اشرفك قال يا رب بنسبتي
الي نفسك بالعبودية فانزل فيه قوله تعالى سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا قال عليه السلام لا تطروا
ني كما اطرى عيسى ابن مريم وقولوا عبد الله ورسوله
كذا في المشارق اي لا تجاوزوا عن الحد في المدح
كما بالغ الانصاري في مدح عيسى عم حتى كفروا فقالوا انه
ابن الله تعالى وقولوا في حقي انه عبده ورسوله حتى
لا تكونوا امثالهم ورسوله ونبيه لقوله تعالى محمد
رسول الله وقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله و

لانه اقام العبودية وهي الوفاء بالعهد وحفظ الحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود والتبري من الحول قال ابو علي الدقاق ليس شي اشرف للعبد من العبودية ولذلك وصف الله نبيه في اشرف اوقاته في الدنيا وهو ليلة المعراج

صلى الله عليه وسلم

النبي اعم من رسول ويدل عليه انه عليه السلام سئل
عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون
الفا قيل فكم الرسول منهم قال ثلثمائة عشر جما وثلثة
غفيرا وصفيه اي مصطفاه ومختاره قال ر
سول الله صلعم ان الله اصطفى كنانة من و
لد اسماعيل عم واصطفى قريشا من كنانة و
اصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني
هاشم كذا في المصابيح ونقيه اي منقاه الله
تعالى مثل مصطفاه لفظا ومعناه لان الله تعالى نقي قلبه
وطهر قلبه عليه السلام في زمن صباوته عن
المادة التي تمنعه عن الترقي قال انس رضي الله عنه ان رسو
ل الله صلعم اتاه جبريل عم وهو يلعب مع
الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فا
ستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان
منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم
ثم لامه واعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون
الي امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل

نقيه

فاستقبلوه وهو منقطع اللون وقال انس فكنت
ارى اثر المخيط في صدره ولم يعبد الصنم [illegible]
ولم يشرك بالله طرفة عين قط يعني
قبل النبوة وبعدها لان الانبياء معصومون
عن الجهل بالله تعالى قال علي رضه قيل للنبي
عليه السلام هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا
هل شربت خمرا قط قال لا وما زلت اعرف ان
الذين هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب
والايمان ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط
يعني قبل النبوة وبعدها لما فرغ الامام الا
عظم من ذكر الانبياء شرع في ذكر الخلفاء
فقال افضل الناس بعد النبي عليهم
الصلوة والسلام ابو بكر الصديق رضي
الله عنه قال رسول الله صلعم ما طلعت
الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين و
المرسلين افضل من ابي بكر رضي الله عنه وروي
ان النبي عليه السلام لما ذكر قصة المعراج كذ

بوه

+ نقيض معرفة الله عليهم صبيا كما قال الله تعالى في حق يحيى عم وآتيناه الحكم صبيا وقال في حق عيسى عم قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا قال عيسى هذا القول صبيا وقال تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ومحمد افضل منهم فهو اعلم بالله منهم شرح الذى

في شرح المواقف انه عم لم يكذب قط لا في مهمات الدين ولا في مهمات الدنيا ولو كذب مرة لاجتهد اعداؤه في تشهيره ... وكان في غاية الفصاحة كما قال اوتيت جوامع الكلم وقد تحمل في تبليغ الرسالة انواع المشقات ... وبلغ الرتبة الرفيعة في نفاذ امره في الاموال والانفس ... كان من اول عمره الى آخره على طريقة واحدة مرضية ... فلعلك باخع نفسك على آثارهم ... ولا تبسطها كل البسط شرح

كذبوه وذهبوا الى ابي بكر وقالوا له ان صا
حبك يقول كذا وكذا فقال ابو بكر ان
كان قد قال ذلك فهو صادق ثم جاء رسو
ل الله صلعم فذكر له رسول تلك التفاصيل فكلما
ذكر شيئا قال ابو بكر الصديق صدقت فلما
تمت الكلام فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله
حقا قال رسول صلعم واشهد انك صديق
حقا كذا في التفسير الكبير ثم عمر بن الخطاب
الفاروق وقال رسول الله صلعم ما من نبي
الا وله وزيران من اهل السماء وهو جبرائيل وميكائيل
الارض فاما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر كذا ذكره
في مصابيح وروي عن بن عباس رضي ان منافقا
خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي عم ودعا
المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى
رسول صلعم فحكم الى اليهودي فلم يرض المنافق بقضائه
قال فتحاكما الى عمر فقال اليهودي لعمر قضى لي رسول
الله فلم يرض لقضائه وخاصم اليك فقال عمر للمنافق

لا ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء فهما

اكذلك لا ء فقال نعم فقال قفا مكانكما حتى اخرج

اليكما فدخل الى بيته واخذ سيفه ثم خرج فضرب

به عنق المنافق حتى برد اي مات وقال هكذا

اقضي لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسول الله

عم وقال جبرئيل عم ان عمر فرق بين الحق والبا

طل فسمي الفاروق كذا في تفسير القاضي

ثم عثمان بن عفان ذو النورين لان النبي

عليه السلام زوجه بنته رقية ولما ماتت زوجه النبي

بنته ام كلثوم ولما ماتت قال النبي صلعم لو كانت

عندي ثالثة لزوجتها فلهذا سمي بذو النورين

وعن انس رضي قال لما امر رسول الله صلعم ببيعة

الرضوان كان عثمان رسول الله الى مكة فبايع

الناس فقال رسول عم ان عثمان في حاجة الله وحاجة

رسول صلعم فاخذ فضرب باحد يديه على الا

خرى فكان يد رسول صلعم لعثمان خيرا من ايديهم

لانفسهم كذا في مصابيح ثم علي بن ابي طالب المرتضى

فقال رسول صلعم لعلي انت مني بمنزلة هارون

من موسى

من موسى الا انه لا نبي بعدي عابدين اي كانوا

عابدين الله ثابتين على الحق ومع الحق اي كانوا

مع الحق في عباداتهم يعني عبدوهم بالصدق

والاخلاص والخشوع والخضوع فنوكيهم اي

نحبهم جميعا اي جميع الخلفاء الاربعة لا نفرق

بينهم بحب البعض وبغض البعض والروافض

ابغضوا خلفاء الثلثة فرفضوا مذهب الحق

والخوارج ابغضوا عليا فخرجوا عن الصراط المستقيم

ولا نذكر احدا من اصحاب رسول صلعم الا بخير

يعني ان اعتقاد اهل السنة والجماعة تزكية جميع

الصحابة والثناء عليهم كما اثنى الله تعالى ورسوله عليهم

وما جرى بين علي ومعاوية كان مبنيا على الاجتهاد

كذا في احياء العلوم وعن عمر رضي قال قال رسول صلعم اكرموا

اصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين

يلونهم ثم يظهر الكذب كذا في المصابيح ولا نكفر مسلما

بذنب من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها

يعني ولا نكفر مسلما بذنب كما يكفر الخوارج

اي على الاعتقاد المطابق للواقع

مرتكب الكبيرة الا من استحل معصية وقد ثبت
بالدليل قاطع فهو كافر بالله لان استحلالها
تكذيب بالله تعالى ورسوله ولا يزيل عنه
اي عن المسلم الذي ارتكب كبيرة غير مستحل
اسم الايمان وتسميته مؤمنا حقيقة اشارة
الى ان المسلم يسمي مؤمنا حقيقة وهذا يدل
على اتحاد الايمان والاسلام ويجوز ان يكون مر
تكب الكبيرة مؤمنا فاسقا غير كافر اي الفسق
الخروج عن طاعة الله تعالى بارتكاب الكبيرة قال صدر
الشريعة فالكبيرة كل ما سمي فاحشة كاللواطة
ونكاح المنكوحة الاب او ثبت لها بنص قاطع
عقوبة في الدنيا والاخرة وقالت المعتزلة مرتكب
الكبيرة فاسق لا يجوز ان يكونه مؤمنا او كافرا و
اثبتوا المنزلة بين المنزلتين اي بين الكفر والايمان
والمسح على الخفين سنة اي ثبت جوازه بالسنة المشهورة
فمن انكره فانه يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر
المتواتر والتراويح في ليالي شهر رمضان سنة

هذا

الشارح الاعظم بقوله ولا يزيل عنه اسم الايمان وتسميته مؤمنا حقيقة اي ان المسلم الخ شرح

والاصرار على الصغائر بمعنى الاكثار منها سواء كانت من نوع واحد او انواع مختلفة كبيرة شرح المقاصد

وقال الامام الحلواني ما كان شنيعا بين المسلمين وفيه هتك حرمة الله والدين فهو كبيرة شرح

وقال ابن عباس لو اكفر الله احدا من اهل التوحيد بذنب لا كفر الذين يقتلون النفس الحرام وقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى ثم قال تعالى فمن عفي له من اخيه شيء ثم قال تعالى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة شرح

19

هذا رد على الروافض فانهم انكروا التراويح والمسح
على الخفين ومسحوا على ارجلهم بلا خف قال خلاصة
وفي المنتقى سئل ابو حنيفة عن مذهب اهل السنة
والجماعة فقال ان تفضل الشيخين وتحب الختنين
وترى المسح على الخفين جائزا وتصلي خلف كل بر
وفاجر والله الهادي والصلوة خلف كل بر وفاجر
من المؤمن جائزة ويكره لوجود اهانة والكراهة
لعدم اهتمامه في امور الدينية قال النبي من صلى
خلف كل عالم تقي فكانما صلى خلف النبي من الانبياء
غفر له ما تقدم من ذنبه يعني الصغائر ولا نقول
ان المؤمن لا يضره الذنوب ولا نقول انه لا يد
خل النار كما قالت المرجئة قال الامام الرازي في
كتاب الاربعين العاصي الذي ليس بكافر وكا
نت معصيته كبيرة فيه ثلثة اقوال احدها قول
من قطع بانه لا يعاقب وهذا قول مقاتل بن سليمان
وقول المرجئة وثانيها قول من قطع بانه يعاقب
وهو قول المعتزلة والخوارج وثالثها قول من لم يقطع

صاحب

المؤمنين بدل

لا بالعفو ولا بالعقاب وهو قول اكثر الامة وهو
المختار ولا نقول انه اي المؤمن يخلد فيها
اي في نار جهنم وان كان فاسقا بعد ان يخرج من
الدنيا مؤمنا خلافا للمعتزلة فانهم قطعوا بخلود
الفاسق في عذاب النار جهنم ابدا كالكافر وكما
نقول ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة
كقول المرجئة ولكن نقول من عمل حسنة بجميع
شرائطها من النية والاخلاص وغيرهما من
الفرائض خالية عن العيوب المفسدة من الريا
والسمعة والعجب ولم يبطلها بالكفر والردة
قال الله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله
وهو في الآخرة من الخاسرين واما ارتكاب
الكبيرة فلا يفسد الطاعة ولا يبطل ثوابها
عند اهل السنة والجماعة حتى يخرج من الدنيا مؤ
منا فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه
عليها بلا وجوب عليه ولا استحقاق بل بفضله
تعالى وعده قال الله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤ
منات

قال سعد الدين في شرح المقاصد قد اشتهر من مذهب المعتزلة ان صاحب الكبيرة بدون التوبة مخلد في النار وان عاش على الايمان والطاعة مائة سنة ولم يفرقوا بين ان يكون الكبيرة واحدة او كثيرة واقعة قبل الطاعة او بعدها او بينها شرح

منات جنات وقال الله تعالى والله لا يخلف
الميعاد وما كان من السيئات دون الشرك
والكفر سواء كانت تلك السيئات التي هي صغيرة
او كبيرة ولم يتب عنها اي عن تلك السيئات
التي ليست بشرك ولا كفر صاحبها حتى مات
مؤمنا فاسقا مصرا عليه فانه اي ذلك الفاسق
في مشية الله تعالى ان شاء عذبه بالنار عدلا منه ثم
اخرجه منها فضلا وان شاء عفى عنه ولم يعذبه
بالنار اصلا بفضله ورحمته او بشفاعة الشافعين
وفي بعض النسخ وان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنار
ابدا فيكون المعنى ان من يعذبه الله تعالى من المؤ
منين لا يعذبه ابدا مخلدا في النار لان الايمان يمنع
الخلود والرياء اذا وقع في عمل من الاعمال فانه اي الرياء
يبطل اجره قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق
ماله رياء الناس قال رسول صلعم لا يقبل الله تعالى
عملا فيه مقدار ذرة من الرياء والمصنف ذكر ابطال الا
والمصنف

قال الله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء شرح

وانما ذكر ابطال الاجر ولم يذكر ابطال العمل اهتماما بشان الاجر والثواب لان [illegible] الاقصى والمطلب الاعلى من العمل هو ثواب الله ورحمة الله [illegible] الله ورضاء الله [illegible] [illegible]

جر ولئن كو ابطال العمل اهتماما بشان الاجر و
الثواب ولان المقصد الاقصى و مطلب الاعلى
من العمل هو الاجر والثواب وكذلك العجب
اي العجب اذ وقع في عمل من الاعمال فانه يبطل
جره وعمله كالرياء لان المعجب يامن من مكر
الله تعالى ولا يخاف من زوال الايمان واعمال والامن
من عذاب الله تعالى كفر والايات اي المعجزات
ثابتة للانبياء يعني ان خوارق العادات التي
تصدر عن الانبياء كاحياء الاموات وانفجار الماء
بين اصبع وكعدم الاحراق بالنار وغيرها تسمي
ايات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم ان
تكون علامة ودليلا على نبوتهم وصدقهم
والكرامات للاولياء اي حق الخوارق التي تصدر
عن الاولياء تسمي كرامات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم اكرامهم واعلم ان الولي في اللغة القريب
فاذا كان البعيد قريبا من حضرة الله تعالى بسبب كثرة
طاعاته وكثرة اخلاصه كان الرب تعالى قريبا منه وفضله و

احسا

والامن من زوال الايمان

العبد

الذي يدل على جواز كرامات الاولياء القران والاخبار والاثار والمعقول ومن اراد تفصيله فليطالع الكتب شرح

وبالكلمات المستفيد

سو

فيذلك حصلت الولاية شرح

احسانه واما التي تكون لاعدائه اي الاعداء الله
تعالى من الامور الخارقة للعادة مثل ابليس وفرعون
والدجال فيما روي في الاخبار انه كان ويكون لهم
لا نسميها ايات فانها للانبياء ولا كرامة فانها
للاولياء اكراما لهم واحسانا لهم ولكن نسميها
قضاء حاجتهم وطاكان عن المستبعد عند العقول
القاصرة قضاء حاجات اعدائه رفع الامام الاعظم
ذلك وبين الحكمة فيه بقوله وذلك لان الله تعالى يقضي
حاجات اعدائه استدراجا لهم وعقوبة لهم فيغترون
بذلك اي بسبب قضاء حاجاتهم ويزدادون طغيانا
وكفرا فيستحقون بذلك عذابا مهينا قال الله تعالى ولا
تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم
انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وذلك
كله جائز ممكن لا يستحيل في العقل وقوعه قال الله
تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال رسول صلعم
اذا رايت الله تعالى يعطي العبد ما يحب وهو قائم
علي معصية فان ذلك منه استدراج كان الله تعالى

مما بدل

لو

خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق كما قال الامام
الاعظم هذا الكلام للتوكيد اي كان الله تعالى خالقاً
قبل وجود المخلوقات ورازقاً قبل وجود المرزوقين
وقادراً قبل وجود المقدورات وقاهراً قبل وجود المقهو
رات وراحماً قبل وجود المرحومين معبوداً قبل وجود العا
بدين مجيباً قبل وجود دعوات السائلين غنياً قبل
وجود السموات والارضين ملكاً قبل وجود المملكة و
المملوكين باقياً بعد فناء الخلق اجمعين والله تعالى
يُرى على صيغة المجهول في الدار الاخرة صفة الدار بد
ليل قوله تعالى تلك الدار الاخرة تانيث الاخر الذي
هو نقيض الاول وانما سميت بالاخرة لتاخيرها
عن الدنيا وهي من الصفات التي غلبت عليها الاسمية
وكذلك الدنيا انما سميت بالدنيا لدنوها وقربها
من الاخرة ويراه المؤمنون باعين رؤسهم وهم
في الجنة وهم حال من فاعل يرى اي حال كونهم في الجنة
قال رسول الله صلعم اذا دخل اهل الجنة يقول الله لهم
اتريدون شيأً ازيد لكم فيقولون الم تبيض وجوهنا

المر

اي لم يزل هو خالق لم يزل ورحيم لم يزل وجميع ما في الازل وكذلك نقول هو رب كل شيء والكل وان كانت الاشياء حادثة كما قال ما لك يوم الدين م شرح

واوليها من وقت الحشر الى ما لا يتناهى وهو الابد الدائم الذي لا ينقطع اصلا م شرح

والله تعالى ليس في الجنة لانه منزه عن المكان وفي بعض النسخ يراه المؤمنون في الجنة اي كائنين في الجنة فيكون حالا من فاعل يرى ولا يجوز ان يكون حالا من مفعول يرى لفساد المعنى م شرح

الجنة صح

٢٢

المر تدخل الجنة وتجينا من النار قال عليه السلام فيرفع
الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيأ احب
من النظر الى ربهم ثم تلا عليه السلام للذين احسنوا الحسنى
وزيادة بلا تشبيه ولا كيفية خلافا للمشبهة والمجسمة ولا يكون
بينه وبين خلقه حين يرونه والمسافة في اللغة البعد و
المراد بها هيهنا الجهة والمكان والمقابلة اعلم ان رؤية
الله تعالى بالابصار في الاخرة حق معلوم ثابت بالنص
لا بالعقل لانها من المتشابهات وصفا قال فخر الاسلام
علي البزدوي في اصول الفقه مثال المتشابه اثبات رؤية الله تعالى
بالابصار عيانا حقا في الدار الاخرة بنص القران بقو
له تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولانه تعالى
موجود بصفات الكمال وان يكون مرئيا لنفسه ولغيره
من صفات الكمال والمؤمن لا كرامه بذلك اهل لكن
اثبات الجهة ممتنع فصار متشابها بوصفه فوجب
تسليم المتشابه على اعتقاد حقيقته فيه والايمان في
اللغة التصديق وهو قبول خبر المخبر بالقلب و
معناه التحقيق والتصديق وفي الشرع هو الاقرار باللسان و
بالقلب لحويدين م شرح

عن ابن عباس قال قال رسول الله عم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ عم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة م شرح

وقال صاحب الخلاصة ولا تجوز الصلاة خلف من ينكر الشفاعة النبي عم وينكر الكرام الكاتبين وعذاب القبر وكذا من ينكر الرؤية لانه كافر وان قال لا يرى لجلاله وعظمته فهو مبتدع م شرح

ثمنا

والتصديق بالجنان بالله تعالى واحد لا شريك له مو
صوف بصفاته الذاتية والفعلية وبان محمد رسول
الله اي نبيه الذي بعثه بالكتاب والشريعة فالاقرار
وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون
كلهم مؤمنين وكذا المعرفة وحدها لانها لو كا
نت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين وقال الله تعالى
في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقون لكاذ
بون وقال الله تعالى في حق اهل الكتاب الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فمن اراد ان
يكون من امة محمد عم فقال بلسانه لا اله الا الله
محمد رسول الله وصدق بقلبه معناه فهو مؤ
من وان لم يعرف الفرائض والمحرمات ثم اذا قيل له ان
صلوة الخمس في كل يوم وليلة فرض عليه فان صدق
فرضيتها عليه وقبلها فهو ثابت على ايمانه وان انكرها
ولم يقبلها فهو كافر وكذا سائر الفرائض والمحرمات
الثابتة بدليل قطعي من الكتاب والسنة والاجماع
وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص من
جهة

عليه

بالله توفيق

٢٧

جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة اليقين و
التصديق يعني ان ايمان الملائكة وايمان الانس
والجن لا يزيد ولا ينقص في الدنيا والآخرة لان
من قال آمنت بالله وبما جاء من عند الله وآمنت
برسول الله وبما جاء من عند رسول الله فقد آمن
بجميع ما يجب به الايمان فهو مؤمن ومن آمن ببعض
ما يجب به الايمان بان آمن بالله وملائكته وكتبه ور
سوله ولم يؤمن باليوم الآخر فهو كافر ومن آمن بالله
ورسوله ولم يؤمن غيرهما فهو كافر ايضا ولا فرق
بين من يؤمن ببعض المؤمن به وبين من يكفر بكل مؤ
من به في كونهما كافرين حقا والمؤمنون مستوون
اي بما يجب عليهم ان يؤمنوا به شرح
في الايمان بحسب المؤمن به كما مر وفي التوحيد اي نفي
الشريك في الالوهية والربوبية والخالقية والازلية و
القديمية والقيومية والصمدية فمن نفى الشركة في
بعضها دون بعض فهو مشرك لا موحد فلا يزيد التو
حيد ولا ينقص من هذا الوجه اما من وجه التقليد والا
ستدلال فيزيد وينقص وليس توحيد المستدل

اذ ليس توحيد الاعمى كتوحيد المستدل البصير [illegible] شرح

بدليل قوله تعالى ان الذين يكفرون بالله و
رسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله و ر
سوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك
هم الكافرون حقا فلا فرق بين من يؤمن
ببعض المؤمن به وبين من يكفر بكل المؤمن
به [illegible] شرح

بالادلة العقلية كتوحيد العارف الواصل الى المكاشفات
والمشاهدات والمعارف الالهية والعلوم الدينية
وكذلك لا يستوي ايمانهم من هذا الوجه متفاضلون
ومتفاوتون في الاعمال اي في الطاعة الظاهرة و
الباطنة وهذا يدل على ان العمل الصالح ليس جزء
من الايمان لان العمل يزيد وينقص لان بعض الناس
يصلي صلوة الخمس كلها وبعضهم يصلي بعضها و
صلوة من صلي بعضها صلوة صحيحة لا باطلة وصوم
من صام رمضان كله صوم صحيح وصوم من صام رمضان
الى نصف صوم صحيح ايضا لا باطلا وقس على هذا سائر
الاعمال من الفرائض والنوافل والايمان ليس كذلك
لان ايمان من آمن ببعض المؤمن به ليس بايمان صحيح
بل هو باطل كصوم من صام بعض يوم واحد ثم افطر
والاسلام هو الانقياد والتسليم لاوامر الله تعالى
وفي الصحاح التسليم بذل الرضاء بالحكم والانقياد الخضوع
والخضوع التطامن والتواضع فمعنى الاسلام هو الرضاء
باحكام الله تعالى من الفرائض والمحرمات اي هو الرضاء

بحكم

قال الله تعالى هل يستوي الاعمى والبصير افلا تتفكرون
وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقال تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فلا يستوي من
هو مقيد [illegible] والشهوات والجهالات ومن
هو متمكن في جنة العلوم والمعارف [illegible]
والتصديق اليقيني الذي لا شك فيه
شرح

الفرائض

لاوامر الله تعالى
بدل

النطامن
بدل

٢٤

بحكم الله تعالى يكون بعض الاشياء فرض ويكون بعض
الاشياء حلالا ويكون بعض الاشياء حراما بلا اعتراض
ولا استقباح فمن طريق اللغة فرق بين الايمان والاسلام
لان الايمان في اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى وما
انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا والاسلام عبارة عن
التسليم وللتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه
واما التسليم فانه اعم في القلب واللسان والجوارح ويدل
على كون الاسلام اعم في اللغة كون المنافقين من المؤ
منين بحسب اللغة وما كانوا مسلمين بحسب الشرع وما
كانوا مؤمنين بحسب اللغة والشرع قال الله تعالى قالت الا
عراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا هو علة
لكون المنافقين من المسلمين بحسب اللغة لوجود الا
عتراف باللسان وهو الاسلام في اللغة وليس بايمان في
اللغة لعدم التصديق بالقلب ولكن لا يكون اي لا يوجد
في حكم الشرع ايمان بلا اسلام لان الايمان هو الاقرار
والتصديق بالوهية الله تعالى كما هو بصفاته واسمائه
فمن اقر وصدق يوجد فيه التسليم والقبول لفرضية
التصديق عام

والاسلام بالاذعان [illegible]
وترك التمرد [illegible]

المسلمين

او امر الله تعالى وحقيقة احكامه وشرائعه ولا يوجد الاسلام
بلا ايمان لان الاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى
وذلك لا يوجد الا بعد التصديق والاقرار فلا يعقل
بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم او مسلم ليس بمؤمن و
هذا امر [illegible] القوم بترادف الاسمين واتحاد
المعنى وهما كالظهر مع البطن اي الايمان والاسلام
متلازمان لا ينفك احدهما عن الاخر كما لا ينفك
الظهر مع البطن والبطن مع الظهر والدين اسم
واقع على الايمان والاسلام والشرائع كلها يعني ان
اللفظ الدين قد يطلق ويراد به الايمان وقد يطلق
ويراد به الاسلام وقد يطلق ويراد به شريعة محمد
عليه السلام وقد يطلق ويراد به شريعة موسى ع م
وقد يطلق ويراد به شريعة عيسى ع م وغيرهم من الرسل
عليهم الصلوة والسلام نعرف الله تعالى حق معرفته
اي نعرف الله تعالى حق المعرفة التي كلفنا به كما و
صف نفسه اي ذاته تعالى في كتابه بجميع صفاته
التي وصف نفسه في كتابه العظيم وكلامه القديم

وبجميع

وما يحق منها من حق يعني وجب ويثبت ومعنى منها بيان ما اي نعرف الله تعالى المعرفة التي تجب ويحق علينا

في اللغة امل وفي الاصطلاح تعلق القلب بحصول
محبوب في المستقبل واعلم ان الرجاء لا يتحقق الا
مع الخوف لا يتحقق كما ان الخوف لا مع الرجاء فهما
متلازمان لان الرجاء بلا خوف امن وغرور
لا رجاء والخوف بلا رجاء قنوط ويأس من رحمة
الله تعالى اي المؤمنون يستوون كلهم فتى كان
او فتاة شيخا كان او شيخة عبدا كان او حرا في
المعرفة اي وجوب معرفة الله تعالى او لا ثم معرفة
الاعمال من الفرائض والواجبات والحلال و
الحرام قوله والايمان في ذلك اي ويستوي المؤمنون
في الايمان بان المؤمنون يستوون في اصل المعر
فة واصل اليقين واصل التوكل ويتفاوتون
في ما دون الايمان في ذلك كله يعني ويتفاوتون
المؤمنون كلهم في الامور المذكورة بحسب وجود
كل واحد منها وعدمه وزيادته ونقصانه ولا
يتفاوتون في الايمان بذلك كله بحسب المؤمن
به لا بحسب التصديق واليقين والله تعالى

تفضل على العبا

متفضل على العباد عادل قد يعطى من الثواب
اضعاف ما يستوجبه العبد اى ما يستحقه العبد ا
ستحقاقا بحسب وعد الله تعالى وحكمه وقال الله
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال رسو
ل صلعم كل عمل يعمل ابن آدم يضاعف الحسنة
اي يتضاعف بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف
وقوله تفضلا منه نفى الاستحقاق الذاتي لان
الوعد بالثواب والحكم به ليس لا بوجب على الله
تعالى بل هو تفضل واختيار من الله تعالى وقد
يعاقب على الذنب عدلا منه اى عدلا من الله تعالى
لانه تصرف في خالص ملكه والظلم هو التصرف
في ملك غيره بلا اذنه وقد يعفو منه اي وقد
يعفوا عن الذنب كان ذلك الذنب كبيرا او
صغيرا مقرونا بالتوبة او غير مقرونا والعفو
اسقاط العذاب عمن يستحق عقابه قال الله تعالى وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات وشفا
عة الانبياء حق وشفاعة النبي عليه السلام
للمؤمنين المذنبين ولاهل الكبائر منهم المستو
جبين

تفضلا

٥٦

وبجميع اسمائه الحسنى التي في الكتاب والسنة اي
نقدر على معرفته بصفاته واسمائه على التفصيل ولا
نقدر على معرفة كنه ذاته تعالى وهذا معنى ما يقال ما
عرفناك حق معرفتك وليس يقدر احد ان يعبد
الله تعالى حق عبادته كما هو اهل له لان العبادة
اجلال الرب وتعظيم ولا نهاية بجلاله وعظمته وكبريائه
ولا يقدر عبد ان يعبد الله تعالى عبادة مساوية
لثوابه لان ثوابه واجره بغير حساب وبغير زوال و
اعمال العبد بحساب وعلى زوال وكذا الشيء لا يقدر
عبد ان يشكر الله تعالى حق شكره ولان شكره يعد
ويحصى ونعمة الله تعالى لا يحصى قال الله تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنه يعبد ه الله
كما امر الله تعالى بكتابه وبسنة رسوله ويستوي المؤ
منون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة و
الرضاء والخوف والرجاء والايمان في ذلك المعرفة في
اللغة بمعنى العلم وفي الاصطلاح هو العلم باسما
ء الله تعالى مع الصدق لله تعالى في معاملته واليقين في

قال صاحب التيسير قال ابو منصور الماتريدي
ليس في وسع احد ان يتقي الله حق تقاته في
كل العبادة الا ترى ان الملائكة مع نعمهم
لا يفترون ولا يسأمون عن العبادة يقولون
يوم القيمة سبحانك ما عبدناك حق
عبادتك شرح

لان الله تعالى لا يكلف نفسا
الا وسعها قال وما
جعل عليكم في الدين
من حرج وقال الله تعالى
فاتقوا الله ما استطعتم
شرح

اللغة

الولم الذي لا اشك معه وفي الاصطلاح هو رؤية العيان
بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقد ذكر الله تعالى
اليقين في القرآن العظيم على ثلثة اوجه علم اليقين وعين
اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما يحصل عن ذكر والنظر وعين اليقين
ما يحصل عن العيان وحق اليقين اجتماعهما والاول
لعوام العلماء والثاني لخواص العلماء والاولياء
والثالث للانبياء والمرسلين عليه السلام والتو
كل هو الثقة بما عند الله تعالى واليأس عما
في ايدي الناس والمحبة في اللغة المودة وفي
الاصطلاح محبة العبد لله تعالى هي حالة يجدها
في قلبه لا توصف بوصف ولا تحد بحد اوضح
فما قربه الي الفهم من لفظ المحبة وقال بعض
المشائخ محبة العبد الله تعالى هي التعظيم وايثار
الرضا وقلة الصبر عن الله تعالى وكثرة الاشتياق
بذكره والرضاء سرور القلب بالقضاء
اي المقضي من المصائب والبلايا والنحو فتو
قع حلول مكروه او فوات محبوب والرجاء
في

وقيل اليقين على مقام اليقين بالله لان
اليقين بالله لا يتم الا بحسن الظن به وا
لثقة بما وعد من الرزق والرضاء بما
جري به قضاؤه وقدره فاذا تم اليقين با
الله سمي توكلا

اراد به كثرة الانعام والاحسان
اليه بتقريبه واعطائه الاحوال الفاخرة
والمقامات العلية

٢٧

المستوجبين العقاب حق ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الامة
قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهو اثبات الشفاعة
لمن اذن له بها قال رسول الله عم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي من كذب بها
لم ينلها وقال عم يشفع امتي يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم
الشهداء والشفاعة مصدر الشفيع هو من يطلب قضاء حاجة غيره
مشتقا من الشفع ووزن الاعمال بالميزان يوم القيامة حق قال الله
والوزن يومئذ الحق والاقرار بالوزن يوم القيامة من مذهب اهل
السنة والجماعة والله اعلم بكيفيته وقال الامام الاعظم في كتاب الوصية
وقرءة الكتب حق لقوله اقرا كتابك وكفي بنفسك اليوم عليك حسيبا
وحوض النبي عم حق قال رسول الله عم حوضي مسيرة شهر وزوايات
سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم
السماء من شرب منها لا يظمأ ابدا والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات

وهو الطلب

وقال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا

والمراد من الكتاب صحيفة الاعمال

قوم بعث بعد الموت هو ان يبعث الله الموتى من القبور
بان جمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح اليها قال
بعث الميت اي اقامه من قبره ولم يكتف الامام الا
عظم بقوله واليوم الاخر لانه غير صريح في المعاد
الجسماني بل يحتمل المعاد الروحاني وفيه رد على ا
لفلاسفة المنكرين للمعاد الجسماني والمعاد مصدر
ميمي او اسم مكان وحقيقة العود هو توجه الشيء
الى ما كان عليه والمراد بالمعاد هيهنا الرجوع اجزاء
البدن الى الاجتماع بعد التفرق والحيوة بعد الموت والا
رواح الى الابدان بعد المفارقة واما المعاد الروحاني
المحض على ما تراه الفلاسفة فمعناه رجوع الاروا
ح الى ما كان من التجرد عن علاقة البدن واستعمال
الالات او التبرء عما ابتليت به من الظلمات كذا
في شرح المقاصد وذهب كثير من علماء الاسلام كا
الامام الغزالي والكعبي والحليمي والراغب والقاضي
ابي زيد الدبوسي الى القول بالمعاد الروحاني و
الجسماني جميعا ذهابا الى ان النفس جوهر مجرد يعود الى
البدن وهذا راي الكثير من الصوفية والشيعة و
الكرامية وبه يقول جمهور النصارى والتناسخية
قال الامام فخر الرازي الا ان الفرق ان المسلمين يقولون بحدوث
الارواح وردها الى الابدان في الاخرة والتناسخية بقدمها و
ردها اليها في هذا العالم وينكرون الاخرة والجنة والنار و
انما نبهنا على هذا الفرق لانه يغلب على الطباع العامية ان
هذا المذهب يجب ان يكون كفرا وضلالا لكونه مما ذهب
اليه التناسخية والنصارى ولا يعلمون ان التناسخية
انما يكفرون لانكارهم القيامة والجنة والنار والنصا
رى بقولهم بالتثليث واما القول بالنفوس المجردة
فلا يرفع اصلا من اصول الدين بل ربما يؤيده و
يبين الطريق الى اثبات المعاد بحيث لا يقدح فيه
شبهة المنكرين كذا في كتاب نهاية العقول من شرح

وقال السيد في شرح المواقف اجمع اهل الملل والشرائع عن
آخرهم على جواز حشر الاجساد ووقوعه اما الجواز لان جمع الا
جزاء على ما كانت عليه واعادة التاليف المخصوص فيها
امر ممكن لذاته وذلك لان الاجزاء المتفرقة المختلطة
بغيرها قابلة للجمع بلا ريبة وان فرضت انها عدمت
جاز اعادتها ثم جمعها واعادة ذلك التاليف فيها لما
عرفت من جواز اعادة المعدوم بعينه والله تعالى عالم
بتلك الاجزاء وانها التي بدن من الابدان قادر على
جمعها وتاليفها لما بينا من عموم علمه بجميع المعلومات
وعموم قدرته على جميع الممكنات وصحة القول من القائل
والفعل من الفاعل توجب صحة الوقوع وجوازه قطعا و
ذلك هو المطلوب واما الوقوع فلان الصادق الذي
علم صدقه بادلة قاطعة اخبر عنه في مواضع لا يحصى بعبارات
لا تقبل التاويل حتى صار معلوما بالضرورة كونه من
الدين القويم والصراط المستقيم فمن اراد تاويلها بالامور
الراجعة الى النفوس الناطقة فقط فقد كذب بما انكار
ما هو من ضرورة ذلك الدين وكل ما اخبر به الصادق
فهو حق انتهى شرح

القدر مجرور معطوف على ما قبله خيره
وشره مجرور بدل من القدر بدل البعض من
الكل ومجرور معطوف على خيره والضمير المجرور
فيهما راجع الى القدر من الله تعالى متعلق بالحاصل
والثابت مجرور محلا بانه صفة القدر وهو
مصدر بمعنى المفعول كالقطع بمعنى
الملفوظ فالقدر هيهنا بمعنى المقدور وا
لقدر بمعنى المقدر قرأ الكسائي في قوله تعالى والذي
قدر فهدى بتخفيف الدال بمعنى قدر بتشديد الدال
فيكون القدر من جملة المؤمن به ويجوز ان يكون القدر
ومن الله خيره وشره وفي الفتاوى الظهيرية يجب اكفار القدرية
في نفيهم كون الشر بتقدير الله تعالى وفي دعواهم ان كل فاعل خالق
لفعل نفسه عز وجل قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب
العالمين وقد ذكر الشيخ الامام ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير في كتاب
الرد على اهل الاهواء باسناده عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
بين ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما مناظرة
في القدر ان ابا بكر كان يقول
الخ شرح

فان قيل حصل الغرض بالمصدر ينبغي ان يقال القدر مصدر بمعنى
المقدر فلا يحتاج الى هذه التكلفات قلنا
القدر مصدر مجرد والمقدر مفعول
من المزيد فلا يوافقان
قال بمعنى المقدر
هو ايضا من
من في مثله
في نفيهم
فقل نعم
المجرد واما فقه بين المقدر والمقدور من حيث
المفعولية والآن احدهما من
المجرد والآخر من المزيد منه

والملائكة جمع ملائك على الاصل كا
الشمائيل في جمع شمائل والتاء للتانيث
الجمع وهو مقلوب مالك من الالوكة
وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله
وبين الناس فهم رسل الله اوكا الرسل
اليهم واختلف العلماء في حقيقتهم بعد
اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة
بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى ا
جسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال
مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم
كذلك وزعم الحكماء انها جواهر مجردة
مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة
منقسمة الى قسمين قسم الخ شرح
وقال الامام الرازي في تفسير سورة البقرة
الايمان بالله عبارة عن الايمان بوجوده
وصفاته وبافعاله وباحكامه و
اما الايمان بوجوده فهو ان تعلم وراء
المتحيزات موجودا خالقا لها وعلى هذا
التقدير في المجسم لايكون مقرا بوجود
الاله لانه لايثبت وراء المتحيزات شيئا
فيكون خلافه معنا في اثبات ذات
لله تعالى واما الايمان بصفاته فالصفات
اما سلبية واما ثبوتية اما السلبية فهو ان
تعلم انه فرد منزه عن جهات والتركيب فان
كل مركب مفتقر الى كل احد من اجزائه و
كل واحد من اجزائه غيره فكل مركب مفتقر الى
غيره وكل مفتقر الى غيره ممكن لذاته فاذن
كل مركب ممكن لذاته فكل ماليس ممكنا لذاته بل
كان واجبا لذاته امتنع ان يكون مركبا بوجه من
الوجوه بل كان فردا مطلقا واذا كان فردا في
ذاته لزم ان لايكون متحيزا ولاجسما ولا
جوهرا ولا في المكان ولاحالا ولامحلا

قال السيد في شرح المواقف اعلم انه
احسن ما قيل في الكشف عن ماهية العلم
انه صفة يتجلى بها المذكور يتناول الموجود
والمعدوم الممكن والمستحيل بالاخلاف و
يتناول المفرد والمركب والكلي والجزئي و
التجلي هو الانكشاف التام فالمعنى انه اي
العلم صفة ينكشف بها لمن قامت به ما
من شانه ان يذكر انكشافا تاما لا اشتباه
فيه فيخرج عن الحد الظن والجهل المركب و
اعتقاد المقلد المصيب ايضا لانه في الحقيقة
عقدة على القلب فليس انكشاف تام وا
تجلي به العقدة شرح

فان قلت ما المراد باليوم الآخر قلت اليوم
هو الزمان من طلوع الشمس الى غروبها
ومن طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس
شرعا والمراد به هيهنا الوقت مطلقا فيجوز
ان يراد به الوقت الذي لا حد له وهو
الابد الدائم الذي لا ينقطع وانما سمي باليوم
الآخر لتاخره عن الاوقات المنقضية و
يجوز ان يراد به الوقت المحدود من
النشور الى ان يدخل اهل الجنة الجنة و
اهل النار النار لانه آخر الاوقات المحدودة
الذي لا حد للوقت بعده بر شرح

ولا متنفس اولا محتاجا بوجه من الوجوه
البتة واما الصفات الثبوتية فانا نعلم ان
الموجب للذات ينتهي في الممكنات كنسبة الى
البواقي فلما رأينا هذه المحدثات وقعت
على وجوه يمكن وقوعها على تلك الوجوه
علمنا ان المؤثر فيها قادر مختار لا
موجب بالذات اي بلا اختيار شرح

يوم القيامة حق وان لم يكن لهم الحسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز
قال رسول الله عم من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرض او شيء فليتحلله منه
اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم فان كان له عملا صالح اخذ منه
بقدر مظلمة وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال
رسول عم اتدرون من المفلس من امتي قالوا المفلس من لا درهم ولا متاع
له فقال عم ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصيام وصلوة وزكوة
ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا
فيعطي هذا المظلوم من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من
خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار والجنة وهي دار الثواب الدائم والنار
هي دار العقاب الدائم مخلوقتان اليوم قال الله تع وسارعوا الى مغفرة من
ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقال الله واتقوا النار
التي اعدت للكافرين والفعل الحور العين يرفعن باصوات لم تسمع الخلائق

يعني الماضي هو اللفظ الدال على ثبوت معانيه في زمان اخبارك فان الجنة
والنار مخلوقتان قبل ان يقوله جبرائيل عم لمحمد عم اعدت للمتقين اعدت النار
للكافرين ولفظ نجعلها في قوله تع تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا بمعنى نعطيها كقوله تع وجعلت له مالا
ممدودا اي اعطيت لم لا تفنيان ابدا معناه لا يطرأ عليهما الفناء ولكن
معناه لا يكون فناهما ابديا بل موقتا لقوله تع كل شيء هالك الا وجهه او
لا يلحقها الفنا اصلا اما قوله تع كل شيء هالك الا وجهه معناه ان كل شيء
ممكن الوجود فهو هالك في حد ذاته بمعنى الوجود الامكاني بالنظر
الى الوجود الواجبي بمنزلة العدم والبقاء العارضي بالنظر الى البقاء
الذاتي بمنزلة الفناء ولا يموت الحور العين ابدا اي لا يطرأ عليهن
عدم عن علي رض قال قال رسول الله عم ان في الجنة لمجمعا مثلها
يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات

فلا نسخط طويـ لمن كان لنا وكنا له وقوله فلا نبيد اي فلا نهلك كذا
في المصابيح ولا يفنى عذاب الله تع ولا ثوابه سرمدا السرمد الدائم قال الله تع
وفي العذاب هم فيها خالدون اي باقون دائمون قال الله تع والذين امنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
وعد الله حقا والآيات والاحاديث في خلود اهل الجنة وخلود اهل النار وان وعده
كثيرة والله يهدي من يشاء فضلا منه ويضل من يشاء عدلا منه و
اضلاله خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه
وهو عدل منه اي من الله تع وكذا عقوبة المخذول على المعصية عدل
لا ظلما فيه لان الله تع لا يكون ظالما بخذلانه وبعقوبة المخذول على
المعصية لان الظلم وضع شيء في غير ملكه وموضعه والله تع وضع الشيء وتصرف
في ملكه لا يملك غيره وعرف الامام الاعظم اضلال الله تع بخذلانه
وفسر الخذلان بان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه فالهداية ههنا

قال الله تع ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا وقال الله تع ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا شرح

دليل على ان الهداية ليست بواجبة على الله لان الفضل هو فعل ما ليس بواجب وهو رد لقول المعتزلة فانهم قالوا الهداية واجبة على الله لانه يجب على الله ان يفعل بعباده ما هو الاصلح لهم في باب الدين شرح

وقال اهل السنة والجماعة ما هو الاصلح والانفع والصلاح والنافع للعبد فليس بواجب على الله تع والا لما خلق الكافر الفقير المعذب في الدنيا والآخرة ولكان الاصلح له ان يبقى على العدم الاصلي او ان يكون غير مكلف ومعذب شرح

والاضلال بمعنى [illegible] الشقاوة والتوفيق [illegible] السعادة

ههنا بمعنى التوفيق وهو جعل الاسباب موافقة للسعادة و
الخير ولا يجوز ان نقول ان الشيطان يسلب الايمان اي الاقرار و
التصديق من العبد المؤمن قهرا وجبرا لان غرض الشيطان من سلب
الايمان منه تعذيبه ولا يعذب المؤمن بجبر فلا يحصل غرضه بالقهر بجبر بدل
والجبر لان العبد المؤمن لا يكون معذبا وهو مجبور في سلب الايمان فلا
يسلب جبرا ولكن نقول العبد يدع اي يترك الايمان فحينئذ يسلب منه
الشيطان لانه لو سلب قبل تركه لزم على الله تع جبر العبد على الكفر وقد
علمت ان الله تع لا يخلق الكفر في قلب العبد بدون اختياره وجبره جبرا
وسؤال منكر ونكير حق كائن في القبر واعادة الروح الى الجسد في قبره حق
وضغطة القبر وعذابه حق كائن للكافرين كلهم ولبعض عصاة المؤمنين ضغطة بدل
المنكر اسم المفعول والنكير فعيل بمعنى المفعول وانما سميا بهذين سميا
الاسمين لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورتهما وفي الصحاح منكر و

خفظ القبب بالفارسية تنگي قبر

تنكير اسماء المسكين خفظا يخفظ خفظا زحمه الي حايطه ونحوه ومنه خفظ
القبب بالتركي قبر سقمق وفي المصابيح عن ابي هريرة رض قال رسول الله عم اذا
قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر
النكير فيقولان ما كنت تقول في حق هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو
هذا هو عبد الله ورسوله واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد الرسول
الله فيقولان له قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفتح له في قبره سبعون
ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع الي اهلي فاخبرهم
فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظ الا احب اهله اليه حتى يبعث
الله تع من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون
قولا فقلت مثله ولا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول
ذلك فيقال للارض التيمي عليه فتلتيم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال
فيها معذبا حتى يبعث الله تع من مضجعه ذلك وكلما ذكره العلماء

٢٠

بالفارسية اي بغير العربية من صفات الله تع عنا اسمه فجايز القول
به وكذا لك كل شيء ذكر العلماء بغير العربية من اسماء الله تع فجايز القول
به فيجوز ان يقال خداي بتنها بيت سوي اليد بالفارسية بلا عون
اي يقال دست خداي ويجوز ان يقال برتر عز وجل بلا تشبيه ولا
كيفية وليس قرب الله تع ولا بعده اي ليس قرب العبد من الله تع والبعد
من الله من طريق طول المسافة وقصرها لان القرب والبعد من هذا الطريق
لا يتحقق الا في الممكن والحيز في مكان وجهة والله تع متنزه عن المكان
والحيز والجهة لانه ليس بجوهر ولا عرض ولكن علي معني الكرامة
والهوان يعني قرب العبد من الله تع كرامة العبد وكماله وبعد العبد
من الله تع هوان العبد ونقصانه واطلاق القرب علي الكرامة والبعد
علي الهوان مجاز مرسل من طريق الاطلاق السبب علي المسبب والمطيع
قريب منه بلا كيف والعاصي بعيد منه بلا كيف اي ليس قربه ولا بعده من الله تع

فيجوز ان يقال خداي ... بالفارسية ... ونبا ... وداناست ... وكوش ... به بجشم

قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم وقال بل يداه مبسوطتان ولا يجوز تفسيره بغير اللغة العربية الذي يسمع من العلماء قال صاحب الكشف في اصول البزدوي اعلم ان امثال ما ذكرنا شيع فيه اللفظ الذي ورد به النص فعن اهل الكتاب وا ... لا يشتق منه الاسم فلا يقال الله متوجه الي فلان ولا يقال بالفارسية الخ چشم خداي وروي خداي ودست خداي وغير ذلك
شرح

من طريق طول المسافة والجهة والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجي

اي يقع على العبد المتذلل الي الله تع المتضرع اليه لا علي الله تع الا ترى ان

القرب والبعد على معنى الكرامة والهوان وان الله تع اقرب الي العبد من

حبل الوريد وكذلك جواره اي مجاورة المطيع لله تع في الجنة والوقوف

بين يديه اي بين يدي الله تع بلا كيف اي ليس هذا على معناه الظاهر بل هو

من المتشابهات قال الامام الاعظم الغزالي القرب من الله تع في العبد

ليس بصفة من صفات البهائم والسباع بل في التخليق بمكارم الاخلاق

التي هي الاخلاق الالهية فهو قرب بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريبا

ثم صار قريبا فقد تغير اي تبدل من الشقاوة الي السعادة بسبب الاعمال من الحسن والاخلاق

والقرآن منزل علي الرسول عم وهو في المصاحف مكتوب وآيات القرآن في معنى

الكلام اي كونها كلام الله تع كلها مستوية في الفضيلة والعظمة قال ال

رسول عم فضل كلام الله تع على سائر الكلام كفضل الله تع على خلقه وآيات القرآن

اي المخلوق ١٢

لان هذه المعاني من صفات الاجسام والاعراض حقيقة و يطلق على الله الا بالتاويل ١٢ شرح

القرآن كلها مستوية في هذه الفضيلة ففضل كل آيات على الكلام

اى كلام الخلق ١٢

كفضل الله تع على خلقه الا ان لبعض الآية فضيلة الذكر وفضيلة

المذكور مثل آيات الكرسي لان المذكور فيها جلال الله تع وعظمته

وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور

وهو الله تع وصفاته واسمائه وكذا الآيات التي يذكر فيها الا

نبياء والاولياء فضيلتان ولبعض فضيلة الذكر فحسب مثل

الذكر

قصة الكفار فيها فضيلة القرآن لانها كلام الله تع لا كلامهم وليس

للمذكور فيها فضيلة وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات

كلها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت بينهما يعني لا تفاوت

بين اسماء الله تع ولا تفاوت بين صفات الله كلها مستوية في

العظم والفضل الذي حصل لها مذكورة بكونها اسماء الله تع

وصفاته وكونها لا هو ولا غيره قال الامام الغزالي اعلم ان هذا الاسم

وبعضها اعظم يقال له الاسم الاعظم

يعني الله تع اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دل على الذات الجامعة
لصفات الالهية ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلق على غير الله تع لا حقيقة
ولا مجازا وساير الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعالم والرحيم
ووالدي رسول الله تع ما ماتا على الكفر وابو طالب عمه مات كافرا
هذا رد على من قال مات على الايمان وهو الروافض وكانوا يقولون وهم الروافض
بايمان ابو طالب وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا ابناء رسول الله تع
وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم كن جميعا بنات رسول الله عم هذا
رد على من روى عن اولاد رسول الله عم اكثر او اقل عن المذكورين
في هذه الرواية وهي صحيحة لان رسول عم تزوج خديجة رضه
وهي بنت
وهو ابن خمس وعشرين سنة فولد منها ستة اولاد وولد
له من الجارية ابراهيم عم وهي مارية قبطية وولد ابراهيم بالمدينة
ومات صغيرا رضيعا قال النبي عم لما توفي ابراهيم قال رسول عم ان

٢٧

ان له مرضعا في الجنة واذا اشكل على الانسان المؤمن شيء اي مسئلة من
دقايق اي مسايل علم التوحيد والصفات فانه ينبغي له اي يجب عليه ان يعتقد
في الحال ما هو الصواب عند الله تع بان يقول مثلا انما اراد الله منه حق
واقع او يقول اعتقد ما هو الصواب عند الله وهذا القدر يكفي الى ان يجد
عالما يعلم مسايل التوحيد والصفات فيسأله ما اشكل عليه ولا يسعه اي لا يجوز
له تاخير الطلب اي تاخير طلب العلم الذي هو فرض عليه وهو علم الايمان
وعلم ما يحصل به الايمان ويحصل به الكفر وعلم ما يكون به من اهل السنة
والجماعة قال الله تع وتبارك فاعلم انه لا اله الا الله وقال الله تع فا
سئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال رسول الله عم طلب العلم فريضة
على كل مسلم ومسلمة وقال رسول عم اطلب العلم ولو كان بالصين وقد
لا يعذر بالتوقيف فيه اي لا يكون معذورا بالتوقف فيما اشكل عليه من
الاعتقاديات ويكفر ان وقف فيما اشكل عليه اذا كان من ضروريات الدين

لان التوقف في المؤمن به كفر لان التوقف يمنع التصديق واذا قال آمنت
بالله واعتقدت ما هو الحق عند الله يثبت به الايمان الاجمالي وخبر
المعراج حق فمن رده فهو مبتدع ضال اي من انكر المعراج الى السماء فهو
ضال لان عروج رسول الله بجسده في اليقظة الى السماء ثابت با
لخبر المشهور وهو قريب من المتواتر في القوة وفي كتاب الوصية و
الخلاصة ومن انكر المعراج فينظر ان انكر الاسراء من مكة الى بيت المقدس
فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس فهو مبتدع لا يكفر لان ا
المعراج من مكة الى بيت المقدس ثابت بدليل قطعي من الكتاب قال الله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير والمعراج من
المقدس لم يثبت بدليل قطعي من الكتاب قال مقاتل رضي الله عنه في قوله تعالى
اسرى بعبده ليلا كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة قال رسول الله

عم بينما انا في المسجد الحرام في الحجرة عند البيت بين النائم واليقظان
اذا اتاني جبرائيل عم بالبراق هي دابة ابيض طويل فوق الحمار دون
البغل يقع حافره عند منتهى طرفه فركبت حتى اتيت بيت المقدس
فربطه بالحلقة التي تربط بها الانبياء قال عم ثم دخلت المسجد
فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرائيل عم باناء من خمر واناء من اللبن
فاخترت اللبن فقال اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الحديث
وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها و
نزول عيسى عم من السماء وسائر علامات يوم القيامة على
ما وردت به الاخبار الصحيحة حق كائن عن حذيفة بن اسيد الغفاري رض
قال اطلع النبي عم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر
الساعة قال عم انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر
الدخان والدجال والدابة الارض وطلوع الشمس من مغربها و

ونزول عيسى عليه السلام بن مريم وعلى امه وياجوج وماجوج

وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة

العرب وبعد ذلك نار تخرج من اليمين تطرد الناس الى محشرهم كما

هو في المصابيح والله تعالى يهدي من يشاء الى طراط المستقيم اي يوفق

بثبته على اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق المشيئة الازلية فى الا

ول بهداية قول الامام اعظم رح ابي حنيفة رح والله يهدي من يشاء الى طراط

المستقيم كانه قال فما علينا الا البلاغ المبين والله تع يهدي من

يشاء الى صراط المستقيم اللهم يا هادي اهدنا الطراط المستقيم بحرمة

النبي الكريم الفائز بحظ جسيم من رحمت الله الواسعة العميم برحمتك

يا ارحم الراحمين تمت هذا نسخت ابو المنتهي از دست حقير

فقير ملا جان محمد ولد فتح اخند قوم كاكري جلال زيي خودي

زيي ميخان زيي في عشرة من شهر شوال سنه ١٢٧ [illegible] يكهزار دو صد هفتاد و هفت

برشته طبع مرور گردد تمت تمام شد كار من نظام شد

الهي معتقد از نار برآر که کاتب هم بيرون از نار برآر
الهي مسكن برمن غريبي باد که از نار جهنم دل فگارم را

وقال الله تعالى ليس عليك هديهم وقال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين من يشاء وهو اعلم بالمهتدين اي لا يجب عليك ان تجعل الناس مهتدين وانما عليك الارشاد والحث على المحاسن والنهي عن القبائح قوله ولكن الله يهدي من يشاء صرح بان الهداية من الله وبمشيته وانما يخص بقوم دون قوم قال تعالى في هذه الاية انك لا تهدي من احببت وقال تعالى في آية اخرى وانك لتهدي الى صراط مستقيم ولا تنافي بينهما فان الذي اثبته واضافه الى رسوله هو الدعوة والبيان والذي نفي عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فيحيي به القلب واما قوله تعالى وهو اعلم بالمهتدين فالمعنى انه تعالى هو المختص بعلم الغيب فيعلم من يهتدي بعد ومن لا يهتدي اللهم يا هادي المهتدين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم واحشرنا في زمرتهم وادخلنا الجنة معهم برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولاستاذينا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ولجميع امة محمد عم لا اله الا الله محمد رسول الله حقا [illegible]